غداة تحذير زعيم القاعدة في السعودية قبل قتله من هجمات جديدة

زعيم طالبان يتعهد بعنف «لا يمكن تخيله» في افغانستان

قندهار (افغانستان)

من مير واعظ افغان:

تعهد الملا محمد عمر زعيم حركة طالبان الافغانية بشن هجمة شرسة ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة في افغانستان قائلا الخميس انهم سيواجهون عن قريب عنفا لا يمكن تخيله. وتصاعدت خلال الشهور الاخيرة وتيرة الانشطة المسلحة التي قتل فيها اكثر من 1500 شخص منذ بداية العام الماضي وشملت موجة من التفجيرات الانتحارية منها 12 تفجيرا على الاقل خلال العام الجاري.

وقتل عشرة جنود امريكيين في القتال هذا العام وقال قادة عسكريون امريكيون انهم يتوقعون تصعيدا في اعمال العنف خلال الاشهر المقبلة مع عودة الطقس الدافئ وذوبان الجليد فوق الجبال وبدء موسم القتال التقليدي في افغانستان. وقال عمر في رسالته التي تلاها المتحدث باسم طالبان محمد حنيف عبر الهاتف من موقع مجهول «مع حلول الطقس الدافئ سنجعل الارض ملتهبة تحت اقدام المحتلين بشكل لن يتخيلوه».

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ومقرها باكستان عن زعيم طالبان الهارب الذي رصدت مكافأة قدرها عشرة ملايين دولار لرأسه قوله ان اعدادا كبيرة من الشباب الافغاني يتطوع لتنفيذ مهمات انتحارية.

ودعا الرئيس الافغاني حامد كرزاي الاسبوع الماضي الى مزيد من التعاون الباكستاني في قتال المسلحين بعد أن سخرت اسلام اباد من اتهامات كابول بأن الملا عمر في باكستان. وقال وزير الخارجية الافغاني عبد الله عبد الله يوم الاربعاء انه متأكد أن زعيم طالبان ليس في افغانستان رغم أن المتحدثين باسم الحركة يصرون على انه يقود القتال من موطنه. وقال عبد الله لرويترز خلال زيارة للعاصمة الماليزية كوالالمبور «الملا عمر ليس في افغانستان... هذا اقصى ما استطيع قوله بدرجة من التيقن».

ويشكو المسؤولون الافغان من أن حركة طالبان تستغل الاقاليم القبلية الباكستانية كقاعدة انطلاق لهجماتها ورغم نفي اسلام أباد المتكرر يشك البعض في أن باكستان لديها طموحات بعيدة المدى بأن تكون هناك حكومة موالية لباكستان في كابول. وقال قائد عسكري امريكي الاسبوع الماضي ان تصاعد وتيرة العنف امر متوقع في الوقت الذي تمد فيه القوات الامريكية والقوات التابعة لحلف شمال الاطلسي وجودها الى مناطق في افغانستان يكثر فيها وجود المقاتلين.

وقال الاميرال روبرت مولر مدير القيادة المركزية للخطط والسياسات خلال جلسة استماع للكونغرس «نتوقع أن نشهد ربيعا وصيفا عنيفين الى حد كبير ثم تحسنا في الاوضاع بشكل مجمل».

وكان زعيم سابق لتنظيم القاعدة في السعودية حذر الامريكيين والاسرة الحاكمة السعودية المؤيدة لهم بمغادرة المملكة او مواجهة المزيد من اراقة الدماء والتفجيرات. وفي شريط فيديو دعا فهد الجوير وهو واحد من خمسة مسلحين قتلوا الشهر الماضي بعد المشاركة في هجوم فاشل على منشأة سعودية كبيرة للنفط المسلمين في كل مكان للانضمام الى قتالهم بهدف طرد الغربيين واقامة حكم اسلامي. ولم يتضح متى سجل الشريط الذي نشر على وقع تستخدمه الجماعات المسلحة على الانترنت. ودعا الجوير الامريكيين الى مغادرة شبه الجزيرة العربية وجميع اراضي المسلمين والكف عن مساعدة اليهود في الاراضي الفلسطينية ومساعدة المسيحيين في أراضي المسلمين والا واجهوا القتل والدمار والتفجيرات. كما وجه رسالة الى الاسرة الحاكمة السعودية قال فيها ان «المجاهدين» قدموا الى هذه البلاد لقتلهم وانهم ان علموا بما يعده لهم المقاتلون لفروا من شبه الجزيرة العربية.

وتعهدت القاعدة بشن مزيد من الهجمات بعد محاولة الهجوم على مجمع ابقيق النفطي وهو الاكبر في العالم. وقتل مهاجمان انتحاريان كانا على رأس المطلوبين خلال الهجوم الذي كان أول هجوم كبير يشنه مقاتلو القاعدة على منشآت نفط في اكبر دولة مصدرة للمادة الخام في العالم. ويشن جناح القاعدة في السعودية حملة عنيفة لاكثر من عامين تهدف الى الاطاحة بالعائلة الملكية المؤيدة للولايات المتحدة وطرد الغربيين من مهد الاسلام. ودعا الجوير قوات الامن السعودية الى الانضمام للجهاد والا فانهم يعرفون ما ينتظرهم. ويقول مسؤولون ان نحو 144 اجنبيا وسعوديا بينهم قوات امن و120 مسلحا قتلوا في هجمات واشتباكات مع الشرطة منذ ايار (مايو) 2003 مايو عندما نفذ انتحاريون من القاعدة تفجيرات في ثلاث مجمعات سكنية غربية بالرياض. (ا ف ب)

الملا عمر

رسالة من سجين في غوانتانامو حاول الانتحار:

المعتقلون تألموا كثيرا وجرحوا بايمانهم وكرامتهم

■ واشنطن ـ اف ب: وصف جمعة الدوسري احد المعتقلين في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا الذي حاول الانتحار في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، معاناته في رسالة سلمها قبيل ذلك الى احد محاميه ونشرت الاربعاء.

وقال المعتقل البحريني الذي اعتقل في باكستان في نهاية 2001 ان الانتحار هو «الوسيلة الوحيدة لاسماع ندائنا الى العالم الخارجي ليعيد النظر في قيمه، والى المنصفين في امريكا (...) ليقفوا في لحظة حقيقة مع انفسهم».

وسلم الدوسري الرسالة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى المحامي جوشوا كولانجيلو ـ برايان الذي لم يتمكن من قراءتها على الفور لكنه عثر على موكله بعيد ذلك معلقا في زنزانة بعد ان قطع شرايينه لكنه على قيد الحياة.

واوضح المحامي لوكالة فرانس برس ان المحامين المدنيين الذين يزورون معتقلا في غوانتانامو ملزمون تسليم الجيش الامريكي اي وثيقة يسلمها لهم موكلهم ثم تقديم طلب لرفع السرية عنها اذا ارادوا استعادتها.

واعاد الجيش الامريكي الرسالة الى المحامي في الثاني من آذار (مارس). وقال مركز الحقوق الدستورية الذي نشر الرسالة الاربعاء على موقعه على شبكة الانترنت انها المرة الاولى التي يعيد فيها الجيش الامريكي وثيقة من هذا النوع.

وفي رسالته، تحدث جمعة الدوسري الذي حاول عشر مرات تقريبا الانتحار منذ وصوله الى معتقل غوانتانامو في كانون الثاني (يناير) 2002 عن «مرارة اليأس»، ويصف نفسه بأنه «رجل تألم كثيرا وجرح في ايمانه وكيانه وكرامته وانسانيته».

ويضيف «تذكروا ان هناك مئات من المعتقلين في غوانتانامو (كوبا) في الوضع نفسه من الالم واليأس. لقد اسروا وعذبوا واعتقلوا بدون اي مخالفة وبدون اي سبب».

ويتساءل المعتقل «متى ستتوقف هذه المأساة؟»، مطالبا محاميه بنشر هذه الرسالة «الاطلاع العالم على المعاناة الفظيعة التي يعيشها معتقلو غوانتانامو».

وتؤكد وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان الدوسري مرتبط بتنظيم القاعدة ولم يتعرض يوما لسوء معاملة.

صورة من الارشيف لجنديين امريكيين يقودان معتقلا في غوانتانامو

120 سيدة سجلن اسماءهن للمشاركة في دورة تدريبية تركز على ادارة الحملات الانتخابية

النساء القطريات ينتظرن الانتخابات التشريعية لتعزيز دورهن السياسي بالبلاد

الدوحة ـ من فيصل البعطوط والطيب المحجوب:

تستعد النساء القطريات بحماسة لافتة لخوض الانتخابات البرلمانية الاولى المتوقعة في 2007 مبدئيا، سعيا منهن لتعزيز دورهن السياسي في قطر، علما انهن سبق وحققن تقدما عام 2003 عندما انتخبت سيدة للمرة الاولى في المجلس البلدي للبلاد.

ويقول نائب رئيس اللجنة الانتخابية في المجلس الاعلى للاسرة الشيخ خالد بن جبر آل ثاني ان «هناك 120 سيدة تسجلن للمشاركة في دورة تدريبية تركز على ادارة الحملات الانتخابية وتمويلها على ان تبدأ الدورة خلال شهر نيسان (ابريل) وتستمر ثمانية اشهر».

ويعتقد الشيخ خالد ان «المجتمع القطري سيقبل ظهور سيدات في مجلس الشورى المقبل بعد اجتياز مرحلة التردد والخوف».

واضاف في حديثه لوكالة فرانس برس «نشجع المرأة على ممارسة حقها في الترشح وفي الانتخاب».

وكانت لجنة الانتخابات في المجلس الاعلى للاسرة الذي تراسه حرم امير قطر الشيخة موزة بنت ناصر المسند، نظمت عدة نشاطات لتوعية النساء على دورهن السياسي الجديد واسفرت هذه الجهود عن نجاح سيدة وحيدة في الانتخابات البلدية لسنة 2003 بعد فشل ست سيدات كن ترشحن للانتخابات البلدية الاولى في سنة 1999.

وقالت شيخة الجفيري، العضو النسائي الوحيد في المجلس البلدي الذي يستعد لانتخابات ثالثة قد تتزامن مع انتخابات مجلس الشورى (البرلمان)، انها «سعيدة» بتجربتها «الحقيقية والجدية».

واضافت في حديث لفرانس برس «انا ايضا على يقين بأن المرأة القطرية ستدخل الى مجلس الشورى بعد ان كسرت حاجز الخوف».

وحول ما اذا كانت ستخوض تجربة الانتخابات التشريعية المقبلة، اجابت «لكل حادث حديث».

وحصلت المرأة في قطر على حقها في الترشح وفي الانتخاب بموجب الدستور الدائم الذي بدأ العمل به في حزيران (يونيو) 2005 بعد اقرار مسودة الدستور في استفتاء شعبي في 2003.

وبنص هذا الدستور على انتخاب ثلثي اعضاء مجلس الشورى عبر الاقتراع المباشر على ان يتم تعيين ثلثهم من قبل الامير.

وتم تعيين سيدات قطريات في مواقع مهمة مثل تعيين ثلاث وزيرات (التعليم والصحة وشؤون الاسرة).

لكن ورغم الموقع الذي احتلته المرأة القطرية في الحياة العامة والذي يفترض ان يتعزز بوصولها الى الندوة البرلمانية، ما زال هناك من يفضل اعتماد نظام الكوتا لكي تضمن المرأة حضورها السياسي في مجتمع محافظ.

وفي هذا الاطار، حذرت اخصائية علم النفس موزة المالكي، وهي احدى المرشحات اللواتي لم يحالفهن الحظ في الانتخابات البلدية الاولى، من ان «المرأة لن يكون بمقدورها دخول البرلمان بدون نظام الكوتا».

واضافت في ندوة عقدت مؤخرا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة «نحن نعيش في مجتمع يسيطر عليه الرجال».

لكن وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني قال خلال مؤتمر عقد مؤخرا في الدوحة ان «اوضاع المرأة ستشهد تغيرا كليا خلال السنوات القليلة المقبلة».

وفي انتظار الانتخابات البرلمانية الاولى التي بدأ الحديث عنها منذ 2004، والمتوقعة مبدئيا خلال سنة 2007 بحسب النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية، قال يوسف عبيدان عضو لجنة صياغة الدستور ان «السلطات المختصة عاكفة على وضع القانون الانتخابي بالاضافة الى قانون يحدد الدوائر الانتخابية».

ومع ان موعد الانتخابات البرلمانية الاولى في قطر لم يحدد بعد، من المتوقع ان تصدر قريبا نصوص قانونية توضح شروطها وموعدها.

واعرب عبيدان عن ثقته بان «الامير (الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني) يولي اهتماما كبيرا لمبدأي الديمقراطية والمشاركة الشعبية».

ويتوقع ان تشهد الانتخابات الموعودة حماسا اكبر من الانتخابات البلدية في قطر نظرا «لاهمية وظيفة عضو مجلس شورى منتخب في بلد يشهد تغييرات عميقة على كل الصعد» بحسب تعبير احد المحللين.

وكانت آخر انتخابات بلدية جرت في 2003يبلغ اجمالي عدد المقيمين في قطر حوالي 750 الف نسمة. (ا ف ب)

الشيخة موزة بنت ناصر المسند

استراليون مسلمون يريدون تنظيم دورات تدريبية للائمة داخل البلاد

■ كانبيرا ـ رويترز: اقترح زعماء مسلمون في استراليا امس الخميس أن تنظم الجامعات المحلية دورات تدريبية للائمة الاستراليين للمساعدة في منع تحول رجال الدين الاسلامي الى التشدد عندما يدرسون في الخارج. وقدمت المجموعة الاستشارية لشؤون الدين الاسلامي لرئيس الوزراء جون هاوارد هذا الاقتراح وقالت انه سيتم التصديق عليه خلال اجتماع لائمة استراليا في حزيران (يونيو).

وقال أمير علي رئيس الاتحاد الاسترالي للمجالس الاسلامية لرويترز «هناك اتفاق عام على ضرورة وجود منشات في استراليا لتدريب أئمتنا».

وأبدت الحكومة الاسترالية قلقها من أن بعض رجال الدين في استراليا يروجون لمبادئ متشددة من منطلق سياسي أكثر منه من منطلق روحي واقترحت ترحيل أي رجل دين يروج للتطرف أو يؤيده.

وتضم استراليا التي يسكنها 20 مليون نسمة نحو 280 ألف مسلم يعيش أغلبهم في مدينتي سيدني وملبورن. وقال على انه في حين أن بعض الجامعات الاسترالية تدرس الاسلام والعربية فانه ليست هناك دورات تدريبية للائمة للعمل رسميا في المساجد كما أن جميع أئمة استراليا تلقوا تعليمهم الاساسي في الخارج.

ووعد زعماء مسلمون باستراليا بمواجهة المتطرفين الذين يشجعون العنف باسم الاسلام. ويواجه عدد من المسلمين في استراليا المحاكمة بموجب قوانين مكافحة الارهاب الجديدة التي صدرت بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر). ولم تعان استراليا أبدا من هجمات كبرى وقت السلم على أراضيها ولكنها أعلنت الاستنفار الامني منذ ارسال قوات الى العراق وأفغانستان.

مؤتمر حول الارمن في اسطنبول يشكل خطوة نحو الحوار

اسطنبول

من نيكولا شيفيرون:

خطت الاوساط الاكاديمية التركية، الاكثر معارضة لوصف المجازر التي ذهب ضحيتها الارمن خلال عامي 1915 و1916 بـ«الابادة»، خطوة اولى وان كانت خجولة نحو الحوار مع انعقاد مؤتمر في اسطنبول يطرح اراء مختلفة لباحثين اجانب.

هذا المؤتمر الذي تنظمه جامعة اسطنبول الرسمية اعتبارا من امس الاربعاء وحتى الجمعة، يهيمن عليه عدديا مؤيدو الموقف الرسمي للدولة التركية التي تعترف بوقوع مجازر بحق الارمن في 1915 ـ 1916 رافضة استخدام عبارة «حملة ابادة»، غير انه اتاح مشاركة مؤرخين اجانب من انصار الرأي الاخر في بادرة غير اعتيادية في تركيا.

وفي اليوم الاول لهذا اللقاء تم التحدث باسهاب عن «المسؤولين الحقيقيين» المفترضين عن المجازر. وفي هذا الخصوص قال المؤرخ التركي محمد سراي «انها الدول الامبريالية، الروسية والفرنسية والبريطانية، التي ارادت تقاسم الامبراطورية العثمانية والتي شجعت النزعة القومية الارمنية».

كما تم ايضا اعتراض بعض المشاركين على حصيلة الضحايا ـ 1,5 مليون ـ التي يؤكدها المؤرخون الارمن، مشيرين الى الخسائر التركية العديدة في الارواح في الاضطرابات الناجمة عن انتفاضة الارمن الذين كانوا يدعمون الجيش الروسي في الحرب ضد الامبراطورية العثمانية، ومنددين بـ «الدعاية» الارمنية والغربية.

وطرح بعض الباحثين الاجانب ـ حوالي 12 من اصل حوالي 70 القوا كلمات ـ اراء متناقضة.

وفي اشارة تفصيلية عن المراجع المتعلقة بمجازر الارمن المأخوذة من المحفوظات اليهودية في فلسطين في عهد الامبراطورية العثمانية، تحدث الباحث الاسرائيلي يائير اورون بشكل صريح عن «ابادة»، ودعا الاتراك الى اعادة النظر في تاريخهم.

وقال في مداخلته «على جميع المجتمعات المدنية ان تواجه ماضيها وعلى الاخص الصفحات القاتمة من هذا الماضي».

وتعليقا على ذلك قال المؤرخ البريطاني الارمني الاصل ارا سارافيان لوكالة فرانس برس «لا يقوم حوار حقيقي على اساس هذه المداخلات» لكنه وصف المؤتمر بـ«خطوة اولى مهمة».

واضاف «لقد استطعنا الالتقاء تحت سقف واحد للتعبير عن ارائنا بدلا من البقاء في الخارج ونتبادل الاتهامات: انه تغير جوهري»، معتبرا انه من الضروري «اعطاء السلطات التركية الفرصة لبدء حوار».

وعبر الجامعي ايضا عن ارتياحه لانه تمكن من عرض كتب تتناول الفرضيات الارمنية التي «تظهر للمرة الاولى في تركيا» على حد قوله، وذلك الى جانب وفرة من الادب التركي حول المجازر.

لكن سارافيان اسف لغياب معظم الخطباء في مؤتمر نظم في ايلول (سبتمبر) للمفكرين والمثقفين الاتراك المنتقدين للموقف الرسمي واسهم في ازالة التوتر نسبيا حول هذا الموضوع الذي ظل طويلا من المواضيع المحرمة في تركيا.

وردا على سؤال وجهته اليه فرانس برس اعتبر المؤرخ ادهم الديم الذي شارك في مؤتمر ايلول (سبتمبر) ان اللقاء الذي تنظمه جامعة اسطنبول جاء «ردا» على ذلك التقدم في عرض الاراء المتباينة.

ووصف لقاء الباحثين من مختلف الاجواء بـ«الايجابي».

وقال «ان مجرد قيامهم بدعوة اناس لا يشاطرونهم اراءهم يعتبر نقطة مهمة: انهم يشعرون انه لم يعد بامكانهم ان يبقوا وحيدين في الساحة». (ا ف ب)

ستروـ التفاوض مع طهران كالمساومة في متجر

الولايات المتحدة مستعدة لشن هجمات «وقائية» وتعتبر ايران التحدي الاكبر

■ واشنطن ـ فيينا ـ ا ف ب رويترز: ذكرت وثيقة نشرها البيت الابيض امس الخميس ان الولايات المتحدة ما زالت على استعداد رغم وضعها في العراق، لشن هجمات «وقائية» ضد كل من يهددها وتعتبر ايران الدولة التي تطرح اكبر تحد.

وقالت الوثيقة الاستراتيجية للامن القومي للبيت الابيض التي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منها «اذا دعت الحاجة (...) لا نستبعد اللجوء الى القوة قبل وقوع هجوم حتى وان كنا لا نعلم جيدا المكان والزمان الذي سيشن فيه العدو الهجوم».

وفي الوثيقة التي تقع في 49 صفحة ونشرت امس الخميس وصفت ادارة بوش التعاون الدولي لتبديد الازمات بانه اولوية «خصوصا مع اقدم واقرب اصدقائنا وحلفائنا».

وكانت ادارة بوش اكدت حقها في شن هجوم وقائي في الوثيقة السابقة للاستراتيجية الوطنية.

وجاء في الوثيقة الجديدة ان «مكانة الوقاية في استراتيجيتنا للامن القومي لم تتغير».

وكانت الوثيقة السابقة نشرت في ايلول (سبتمبر) 2002 قبل اشهر من غزو العراق.

وكانت اسلحة الدمار الشامل التي يملكها الرئيس صدام حسين الذريعة الرئيسية التي قدمت في حينها، وتبين لاحقا ان لا وجود لها.

وما زال البيت الابيض يصر على ان صدام حسين كان يشكل تهديدا. واضاف ان «هذا التهديد ابعد نهائيا باطاحة نظام صدام حسين».

وختمت صفحة كاملة خصصت لتبرير العملية ضد العراق، بتحذير يبدو موجها مباشرة الى الدولة المجاورة ايران وجاء فيه «ليس لدينا ادنى شك في ان العالم سيكون افضل حالا اذا ادرك الطغاة انهم بامتلاك اسلحة دمار شامل سيتحملون عواقب ذلك». وجاء في الوثيقة «ربما نواجه مع ايران اكبر تحد من قبل دولة».

وتتهم ادارة بوش الجمهورية الاسلامية بالسعي سرا الى امتلاك القنبلة الذرية.

واضافت الوثيقة «لكن لديها (الادارة الامريكية) مخاوف اكبر بشأن ايران. ان النظام الايراني يدعم الارهاب ويهدد اسرائيل ويحاول نسف السلام في الشرق الاوسط وينكر على حقه التطلع الى الحرية».

وقال البيت الابيض «على النظام الايراني ان يتخذ القرار الاستراتيجي بتغيير سياساته» (...) هذا هو الهدف الاخير للسياسة الامريكية».

ورفض الرئيس الامريكي جورج بوش استبعاد الخيار العسكري ضد ايران حتى وان كانت الدبلوماسية تعتمد حاليا لتسوية هذا الملف الذي رفع الى مجلس الامن الدولي.

وقالت الوثيقة ان على كوريا الشمالية، الدولة الاخرى التي صنفها بوش في «محور الشر» بدورها ان «تغير سياساتها» حتى وان لم تركز الوثيقة عليها كثيرا.

ووجهت اصابع الاتهام الى «انظمة دكتاتورية» اخرى مثل سورية وكوبا وبيلاروس وبورما وزيمباوي. وانتقد البيت الابيض ايضا الصين وروسيا.

وانتشار الاسلحة من المواضيع التي اثارت قلقا كبيرا خصوصا خطر حصول ارهابيين على اسلحة دمار شامل.

والمواضيع الاخرى الرئيسية التي اوردتها الوثيقة هي مكافحة الارهاب وتشجيع الديمقراطية والحرية.

وتنفي ادارة بوش انها تكون في حرب ضد المسلمين قائلة اذا كانت هناك «ايديولوجية توتاليتارية جديدة تطرح الان تهديدا» بعد الفاشية والشيوعية، فهي تجد مصدرها في «تحريف ديانة عظيمة» هي الاسلام. وخلصت الى القول ان «الحرب على الارهاب معركة افكار وليست معركة ديانات».

قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس الخميس ان التفاوض مع ايران حول برنامجها النووي هو اصعب اختبار للدبلوماسية. وقارن سترو بين التفاوض مع ايران والمساومة في متجر قائلا ان المتفاوضين لا يعرفون على وجه التحديد الاتفاق الذي توصلوا اليه. ونقل عن سترو قوله لصحيفة دي بريس النمساوية «تتفق معهم على شراء طاولة وحين تتسلم الطاولة تكتشف انها بلا أرجل وان عليك ان تدفع ثمنا اضافيا للارجل. «على اي حال. هذه ايران. وسنواصل التفاوض معهم».

وقادت الولايات المتحدة وبريطانيا ضغوطا على ايران لوقف برنامج نووي يشتبه الغرب انه لتطوير اسلحة نووية. وصرح سترو بان التحرك عسكريا ضد ايران ليس في جدول الاعمال لكن فرض عقوبات عليها للحد من طموحاتها النووية وارد.

سفير بريطاني سابق في افغانستان وخبير في شؤونها يدعو الى انشاء بنية الدولة الافغانية

مارتن يوانز: لا نفهم مغزى ارسال 3 آلاف جندي بريطاني الى افغانستان والمطلوب دعم للخزينة الافغانية بدلا من صرف اموال المساعدات على الجيوش فقط

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

تحدث السير مارتن يوانز، وهو دبلوماسي بريطاني بارز خدم في افغانستان لمدة 12 عاما (حتى نهاية السبعينات) وعمل كمفوض اعلى لبريطانيا في دول افريقية واسيوية عن «المشاكل والتوقعات في افغانستان» بدعوة من «الجمعية الملكية للشؤون الاسيوية» في لندن علما انه خبير في الموضوع وانجز كتبا عديدة عنه.

وقدمه الى الجمهور الكثيف من الحاضرين، الذين شملوا عددا كبيرا من الدبلوماسيين السابقين، السفير البريطاني السابق في العراق السير هارولد والكر وهو رئيس مجلس ادارة الجمعية.

واستهل يوانز المحاضرة بالتعبير عن اسفه للوضع الحالي في افغانستان بالمقارنة على ما كان عليه في فترتي الستينات والسبعينات.

وبعد جولة في تاريخ افغانستان الحديث، والنزاع عليها بين المعسكرين الغربي والشرقي، قال انها حاليا في وضع اعتماد شبه كلي على القوات الامريكية والاجنبية المنتشرة فيها وانه من المتوقع ان يبقى الوضع كذلك لفترة طويلة.

واشار الى انه خلال الفترة التي مدت فيها امريكا والسعودية المجاهدين الافغان بالاسلحة والاموال لمواجهة الاتحاد السوفييتي والنظام الذي كان يدعمه في كابول، لم يدرك البلدان خطورة المجموعات المجاهدة التي كانت تزداد قوة على الساحة وبينها مجموعة قلب الدين حكمتيار ومجموعات اتت من البلدان العربية والشرق اوسطية.

وكان تزويد السلاح لهذه المجموعات يتم عبر باكستان.

وبعد انسحاب السوفييت من افغانستان في مطلع التسعينات قررت الدول الاجنبية الداعمة للمجاهدين التخلي عن دورها المباشر مما ساهم في حدوث حرب اهلية دعمت خلالها السعودية حركة طالبان فيما حظيت طالبان ايضا بدعم امريكي غير مباشر عن طريق باكستان. وفي تلك الفترة كانت منظمة «القاعدة» تتأسس وتحصل على مساعدات ايضا من باكستان.

وحاليا، تقوضت البنية التحتية لدولة افغانستان، واصبح وجود الدولة، حسب المحاضر مقتصرا على كابول وبعض المناطق الاخرى فيما تصاعد دور ما يوازي 1200 ـ 1800 من امراء الحرب الذين يملكون جيوشا صغيرة تفرض نفسها على سكان مناطقها، فيما ما زال نفوذا طالبان و«القاعدة» موجودين في شرقي وجنوبي البلاد.

ومن الاخطاء التي ارتكبها ملك افغانستان الاخير في الستينات (ظاهر شاه) انه لم يسمح بنشوء الاحزاب في البلد، حسب قول المحاضر، خوفا من التغلغل السوفييتي الشيوعي. وبعد سقوط نظامه، هاجرت الطبقات الوسطى والمتعلمة من افغانستان، ولا يعتقد يوانز بانها ستعود الى البلد في المستقبل القريب.

واشار المحاضر الى ان ثمانين امير حرب على الاقل هم حاليا اعضاء في البرلمان الافغاني مع ان قانون الانتخاب منع امراء الحرب من المشاركة في السلطة. كما ان مبدأ المحاسبة لا ينفذ في السلطة الحالية بشكل واضح وخصوصا عندما اعلنت نتائج الانتخابات وتم الطعن بنيابة 216 مرشحا وانتهت اللجنة المكلفة بالطعون الى اقصاء 21 نائبا فقط.

وقال يوانز ان المناطق الشرقية والجنوبية في افغانستان ما زالت تشوبها الاخطار فهناك مجموعات مسلحة بالاضافة الى وجود طالبان وحلفائها فيها. واكد السفير المخضرم بانه لم يفهم معنى او مغزى ارسال ثلاثة الاف جندي بريطانيا الى المنطقة الجنوبية في الاسابيع الاخيرة، وخصوصا ان عدد الكتيبة المرسلة قليل ليحقق اي فاعلية عسكرية كما ان مهمتها غير واضحة، ويبدو انها ارسلت فقط لان الامريكيين سيسحبون عددا موازيا من جنود قواتهم في المنطقة.

واوضح بان الوضع في هذه المناطق وحتى في كابول نفسها اصبح اكثر خطورة في الاشهر الاخيرة اذ ان المجموعات المعارضة (طالبان وغيرها) تعتمد اكثر فاكثر عمليات التفجير الانتحاري (25 عملية تمت الشهر الماضي) بالاضافة الى احراق المدارس والمراكز التي لا تتوافق مع ايديولوجياتهم. وقال يوانز ان المقاومين في افغانستان استوحوا خططهم العنيفة الجديدة من المقاومة العراقية.

وتحدث السفير عن الخلاف بين رئيسي جمهورية باكستان وافغانستان برويز مشرف وحامد كرزاي، وقال بان مشرف فشل في مواجهة القائل المتواجدة على الحدود بين البلدين بسبب قوة المجموعات الاصولية المنتشرة في المنطقة، وان حركة طالبان تتحرك بحرية هناك، وكل من الرئيسين يحاول تحميل الاخر المسؤولية في هذا الفشل. وذكر بان الـ70 الف جندي الذين يتشكل منهم الجيش الافغاني الجديد ليسوا مدربين بما فيه الكفاية، ويعانون المشكلة نفسها التي يعانيها الجيش العراقي الجديد ولا يمكنهم التحرك من دون دعم القوات الاجنبية.

ولن يغير ارسال الثلاثة الاف جندي بريطاني هذا الوضع، ولعل الجنود البريطانيين برأيه سيفيدون في عمليات جانبية كالمساهمة في عمليات الاعمار ومكافحة زراعة وبيع زهرة الافيون. وعلى اي حال لم تصدر اليهم الاوامر بمهاجمة قوات طالبان، بل دورهم دفاعي اكثر منه هجومي، حسب ما قال.

وتحدث عن السياسات المطروحة لمعالجة قضية انتشار زراعة زهرة الافيون مؤكدا عدم توافر خيارات اخرى للمزارعين وعن ضرورة المساهمة الدولية في حل هذه المشكلة.

وكل ذلك غير ممكن حسب قوله من دون انشاء البنية التحتية لدولة افغانية قادرة على جباية الضرائب وتقديم المساعدات الدولية لخزينة هذه الدولة، بدلا من صرفها على الجيوش او لدفع تكاليف الشركات الاجنبية التي قد تأتي لتقديم خدماتها في البلد، كما يحدث في العراق.

انصار ميلوسيفيتش يلقون النظرة الاخيرة على جثمانه قبل نقله الى مسقط رأسه

بلغراد ـ من كاترينا سوباسيتش:

اودع انصار سلوبودان ميلوسيفيتش امس الخميس زعيمهم الراحل الرئيس اليوغوسلافي السابق الذي سيسجى جثمانه في بلغراد امام العامة لالقاء النظرة عليه قبل ان يوارى الثرى السبت في قرية بوزاريفاتش الصربية الصغيرة.

وقد اعيد جثمان سلوبودان ميلوسيفيتش الذي توفي في 11 اذار (مارس) في سجنه في لاهاي عن اربعة وستين عاما، الاربعاء من هولندا الى بلاده وفقا لرغبة عائلته التي تريد دفنه في مسقط رأسه بوزاريفاتش. ورفضت الدولة اجراء اي مراسم تشييع وطنية لميلوسيفيتش الذي كانت محكمة الجزاء الدولية تحاكمه بتهمة ارتكاب الابادة الجماعية وجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب لدوره في الحروب التي اسفرت عن سقوط مئتي الف قتيل في التسعينات في يوغوسلافيا السابقة.

لكن انصاره في الحزب الاشتراكي الذي تزعمه ميلوسيفيتش على الدوام عملوا ما بوسعهم للتمكن من تنظيم عودة الجثمان ودعوا المواطنين للمجيء بكثافة لوداعه.

وعلى هتافات «سلوبو الصربي» و«سلوبو انهض» تجمع مئات منهم الاربعاء في مطار بلغراد لاستقباله، وهم يلقون الازهار عند مرورهم امام النعش وبعضهم ينتحب.

واعتبارا من منتصف امس الخميس واليوم الجمعة سيسجى الجثمان في متحف الثورة المكرس في جزء كبير منه للماريشال تيتو، قبل اجراء مراسم ظهر السبت امام البرلمان لينقل بعد ذلك الى بوزاريفاتش مسقط الزعيم الصربي الراحل التي تبعد 70 كلم الى جنوب شرق بلغراد.

وسيدفن سيد يوغوسلافيا السابق تحت شجرة زيزفون قديمة يزيد عمرها عن مئة عام في حديقة منزل العائلة الفسيح «وفقا لرغبته» على ما قال مسؤول في الحزب الاشتراكي، وليس في المقبرة حيث ترقد والدته.

لكن هذا الخيار يحتاج لاذن من بلدية المدينة التي تعد 60 الف نسمة والمتعاطفة مبدئيا مع عائلة ميلوسيفيتش حيث يسيطر عليها الحزب الاشتراكي وحليفه الحزب الراديكالي القومي المتشدد. وداخل الجدران العالية المحيطة بالدار سيكون الدفن مناسبة للالتقاء بالنسبة لعائلة ميلوسيفيتش المشتتة في الوقت الحاضر. ومن المفترض ان تعود ميريانا ماركوفيتش المعروفة بـ«ميرا» (63 عاما) زوجة ميلوسيفيتش ومستشارته التي تتحدر هي ايضا من بوزاريفاتش حيث ترغب في دفن زوجها، الى صربيا من منفاها في روسيا على الارجح، بموجب قرار عفو من القضاء الذي وافق على رفع مذكرة توقيف بحقها.

كذلك ماركو نجلهما من المفترض ان يأتي من موسكو فيما اعترضت الابنة ماريا على اجراء الجنازة في صربيا مفضلة مونتينيغرو حيث تعيش. وبعد ثلاثة ايام من التردد والشك قرر المقربون من ميلوسيفيتش الثلاثاء نقل جثمانه الى صربيا وهم مرتاحون على ما يبدو لتمكنهم من حمل السلطات على الموافقة على عدد من الشروط.

لكن السلطات الصربية لم تستطع رفض عودته بالرغم من ارتباكها من استضافة الرجل الذي يعتبر المسؤول الرئيسي عن حروب البوسنة وكرواتيا وكوسوفو بينما يطالبها الاتحاد الاوروبي بالتعاون مع القضاء الدولي.

وقد اتخذت القضية منحى سياسيا لان الاشتراكيين المشاركين في الائتلاف الحاكم ذهبوا الى حد التهديد باسقاط الحكومة من خلال سحب دعمهم لها ان لم يدفن ميلوسيفيتش في صربيا.

وكان القوميون يطالبون باجراء مراسم تليق برئيس دولة لكن الحكومة برئاسة فويسلاف كوستونيتسا والرئيس الصربي بوريس تاديتش عارضا فكرة اجراء جنازة رسمية.

وقال الرئيس الصربي الاربعاء ان ميلوسيفيتش «كان على رأس نظام دمر صربيا تقريبا والمواطنون الصرب اصدروا حكمهم على سياسته في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) 2000» اليوم الذي ابعد فيه عن الحكم تحت ضغط الشارع.

لكن الاشتراكيين والقوميين الذين يشعرون بانهم منتصرون يعتزمون على الارجح اختبار قوتهم من خلال جمع اكبر عدد ممكن من الانصار في جنازة زعيمهم الراحل. (ا ف ب)